**قسم العلوم السياسية**

**سنة ثانية لسانس**

**مقياس :الدولة والمجتمع المدني**

**مفهوم الدولة**

 تعتبر الدولة ومنذ نشأتها الحديثة في أعقاب مؤتمر وستفاليا لعام 1648، هي إحدى حقائق الحياة السياسية المعاصرة التي رسخت تدريجيّاً حتى أصبحت تشكل اللبنة الأولى في بنية النظام الدولي الراهن. وليس أدل على هذه الحقيقة من أن عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قد ناهز الـ  185 دولة، في حين عدد الدول الأعضاء في عصبة الأمم لم يتجاوز في أي لحظة من لحظات وجودها في مرحلة ما بين الحربين 40 دولة.

   نقول دولة من دال، يدول، دولاً، ودَوَلانًا فدولة بفتح الدال جذر الدولة يفيد الدوران والتعاقب، يُقال دالت الأيام أي دارت وتبدّلت ودالت دولة فلان أي ذهبت وجاء غيرها.

   والدولة جماعة من الناس منظمة سياسياً تبسط سيطرتها على إقليم محدّد يتمتع بالسيادة، ونقول الدولاتية – يقابله statism- لنعبر عن نظرية سياسية تُأله الدولة وتجعلها كياناً مطلقاً فوق الأشخاص والأحزاب وتدعو إلى وضع جميع الوظائف الاجتماعية تحت إدارتها… أما الدولنة فهي إخضاع الشيء للدولة أو ربطه بها، ويدخل هنا مبدأ تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية … في حين جعل التدويل الشيء دولياً، أي وضع إقليم ما تحت إدارة دولية ويقابله في الانجليزية مصطلح interntionalization

   ولاصطلاح الدولة في اللغة المستعملة عدّة معاني: ففي معنى أوّل، وهو أوسع المعاني : تعني كلمة الدولة مجموعة منظمة قاعدتها الاجتماعية الأمة، وهذا هو المعنى المقصود عندما نقول: إنّ مصر أو الولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا تُعّد دولاً، والمعنى الثاني أضيق من ذلك ويراد به الحكام مقابلةً للمحكومين داخل المجتمع السياسي، وهذا هو المعنى المقصود حينما نقول إنّ الدولة تسيطر أو إنّ الدولة عاجزة عن حل مشاكل المجتمع، أمّا المعنى الثالث وهو أكثر ضيقاً، فتشير فيه كلمة الدولة إلى جزء من السلطات العامة، وهو السلطة المركزية بالمقابلة للسلطة المحلية أي المحافظات والمدن، وهذا هو المقصود عندما نقول: إنّ السلطات المحلية عليها تنفيذ الخطة العامة للدولة.

   والدولة بمعناها الواسع هي تجمع بشري مرتبط بإقليم محدّد يسوده نظام اجتماعي وسياسي وقانوني موّجه لمصلحته المشتركة، تسهر على المحافظة على هذا التجمع سلطة مُزوّدة بقدرات تمكنّها من فرض النظام ومعاقبة من يهدّده بالقوة[·](https://idraksy.net/state-and-civil-society/%22%20%5Cl%20%22_ftn2).

يبيّن هذا التعريف أنّ اصطلاح الدولة ينطبق عندما تجتمع العناصر الأربعة التالية:

* تجمع بشري.
* إقليم يرتبط به التجمع البشري.
* سلطة توّجه المجتمع.
* نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي وقانوني يتمسك الجميع بتحقيقه